المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 10-03-2006 العـــدد : 0
الصفحـات : 5 المسلسل : 15

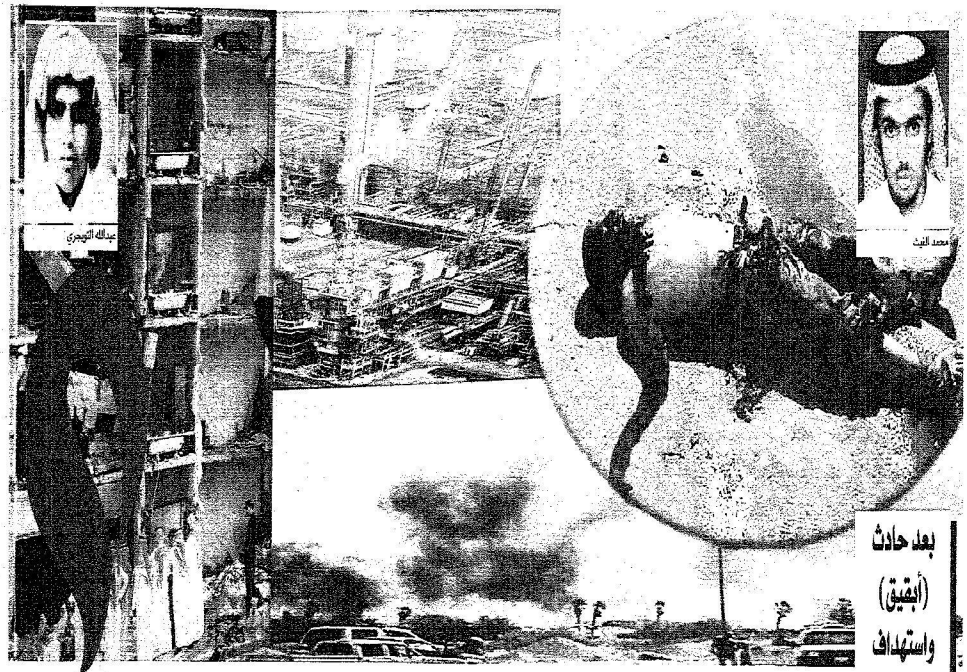

بعد حادث (أبقيق) واستهداف المنشآت الاقتصادية..

اليأس.. والتخبط.. أم تحول في الفكر الاستراتيجي

سماحة المفتي: الخوارج الذين استباحوا دماء المسلمين المعصومة ليس غريباً عليهم السعي في تدمير اقتصاد المسلمين

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 10-03-2006 العـــدد : 0
الصفحـات : 5 المسلسل : 15

العملية الاجرامية التي استهدفت معامل ابقيق النفطية في المنطقة الشرقية والتي تمكن رجال الأمن بفضل الله من احباطها تعد تحولاً استراتيجياً في فكر الفئة الضالة ونقلة نوعية في التفكير والتدبير والتنفيذ والتجمعات السكنية العناصر والمنشآت الامنية والتجمعات السكنية التي يشتبه وجود سكان من الاجانب فيها إلى استهداف منشآت اقتصادية عملاقة فماذا يعني حادث ابقيق؟! هل هو تحول في التفكير الاستراتيجي للقائمين على هذه العمليات الاجرامية؟! ام هي محاولة للبروز الاعلامي بأي طريقة بعد الضربات الاستباقية التي قامت بها الاجهزة الامنية، ونجاحها في تعقب العناصر الفاعلة والقبض عليها واجتثاثها بعد مطاردات ومواجهات ناجحة؟! ام هو الافلاس الذي تمكن من عقول غيبت وباتت تتصرف بما يشبه الهوس ولا تعرف التفرقة بين منشآت اقتصادية استراتيجية عملاقة، وارواح اناس آمنين، وانفس معصومة؟! وهل هذا جديد على هذا التفكير التكفيري ام له جذور وارهاصات؟!

اننا نحاول في هذا الموضوع قراءة حادث معامل ابقيق على ضوء المتغيرات في فكر المطلوبين والظروف المحيطة بهم وفقدانهم للجيل الاول والثاني من العناصر التي تدربت في افغانستان وغيرها من المناطق الساخنة لتعود لممارسة العمليات الاجرامية في الداخل، والتحليل النفسي والاجتماعي والشرعي لنفسية عناصر الجيل الثالث الذي يفتقد للعلم الشرعي والرؤية والدراية، كما يفتقد للتدريب الأمر الذي يتوقع منه اقدام هؤلاء لافعال مفاجئة في اي مكان وفي اي وقت دون دراسة او رؤية فعقلية الهوس التي تسيطر على هذه العناصر المختنقة والمخترقة، تجعل تصرفاتهم اكثر هوساً.

ولقد اثرنا ان نناقش القضية من منظورين اساسيين المنظور الشرعي من استهداف هؤلاء لمنشآت اقتصادية هي عصب البلاد والمنظور الاجتماعي والنفسي لهؤلاء الذين تقطعت بهم السبل، وافتقدوا للاتصال فيما بينهم، مما يجعل اي عناصر فارة منهم تتصرف وفق رؤية محددة بها والاهم من ذلك نناقش عقلية هؤلاء وتفكيرهم، من الذين قبلوا الانخراط في حوارات عبر الانترنت للتعرف على رؤاهم لحادث ابقيق وكيف يبررونه وما احدثه وسط العناصر المتعاطفة معهم او المنخرطة في صفوفهم؟ وايضا التعرف على عقلية من تم محاورتهم داخل السجن واثر مثل هذا الحادث عليهم وعلى تفكيرهم؟!

تحقيق

لطفي عبداللطيف

في البداية يوضح سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ال الشيخ الرأي الشرعي في هذا العمل فيقول: ان هذا حادث اجرامي تخريبي وان ما جرى في ابقيق وما تقوم به هذه الفئة الضالة مخالف لشرع الله وان هؤلاء يرتكبون كبائر الذنوب بهذه الاعمال وافعالهم واعمالهم محرمة شرعاً، ويحرم تبريرها او الدفاع عنها او عن القائمين بها، ويحرم ايوائهم او التعاون معهم بأي شكل من الاشكال لأن في هذا اعانة لهم على باطلهم واقرارا لهم على ما يرتكبونه من شنائع الامور وعظائم الآثام.

واضاف الشيخ عبدالعزيز ال الشيخ قائلاً: ان الشيطان اغوى هؤلاء، واستدرجهم والبس افعالهم لباساً شرعياً في انظارهم القاصرة وعقولهم المنحرفة.

ويتناول سماحته التدرج في تفكير هؤلاء وما وصلوا اليه قائلاً:قد بدأوا في عمليات القتل بحجة قتل الكفار وابعادهم من جزيرة العرب، ثم تدرج بهم الأمر إلى قتل رجال الامن، بحجة انهم يدافعون عنهم، ثم غلوا إلى ان كفروا جميع من خالفهم وجعلوها غرضاً وهدفاً لاسلحتهم وزاد بهم الحال سوءاً، وازدادوا للشيطان انقياداً حتى استباحوا اموال المسلمين الخاصة والعامة إلى ان وصلوا إلى هذا الأمر الشنيع، وهم في ذلك لم يراعوا حرمة الدماء المسلمة او المعصومة او حرمة المكان، حتى وصل فسادهم إلى مكة المكرمة وحتى الاشهر الحرم لم يراعوها فافسدوا في شهر رمضان، وقال – سماحته: اي شبهة سيدلي بها هؤلاء وهم يستهدفون اقتصاد بلاد المسلمين، ويسعون في تدميره؟! وما يقول به هؤلاء المجرمون والسعي في تدمير اقتصاد هذه البلاد المسلمة والاضرار بعموم المسلمين لما يمثله قوة اقتصاد المملكة من اثر بالغ في حياة المسلمين؟! اليس هذا من رزق الله عز وجل لاهل الإسلام به عمر الحرمان وطبع كتاب الله ونشرت الدعوة وحصنت ثغور الإسلام وبنيت وعمرت المساجد وحفرت الابار وكفلت الارامل والايتام وانفق على فقراء المسلمين واقيمت به المرافق والطرق والموانئ والمطارات.

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 10-03-2006 العـــدد : 0
الصفحـات : 5 المسلسل : 15

افلاس.. استراتيجية

* الدكتور محمد النجيمي رئيس قسم الدراسات الإسلامية في كلية الملك فهد الأمنية والخبير في مجمع الفقه الإسلامي ينظر لحادث استهداف معامل ابقيق من منظورين اساسين الاول:هو افلاس هؤلاء في اعمالهم، والثاني:الانقلاب في الفكر الاستراتيجي في رؤاهم.

ويقول: ان استهداف معامل ومنشآت نفطية واقتصادية عملاقة هو افلاس لدى هؤلاء، فقد كانوا يقولون انهم يحاربون الكفار، ويريدون اخراجهم من جزيرة العرب طبقاً لرؤاهم الساذجة وافكارهم الضحلة ثم يستهدفون رجال الأمن، ونراهم الان يحاولون استهداف عمق الاقتصاد السعودي، ومصدر رزق هذا الشعب المسلم، في افلاس في العمل، اما الأمر الآخر فهو التحول الاستراتيجي الخطير في فكر هؤلاء واستهداف معامل ابقيق وما تمثله من قوة اقتصادية هائلة فاختيار موقع العملية ومكانها، يدل دلالة على خبث هؤلاء وشدة تخطيطهم، ان تستهدف موقعا اقتصاديا ذا مكانة كبرى وتأثير عظيم على اقتصاد البلاد بل على الاقتصاد العالمي.

د. المشوح:

الذين استهدفوا مركز التجارة عصب الاقتصاد الأمريكي يتحولون الى عصب الاقتصاد السعودي

* ويؤكد الدكتور النجيمي ان هذا التفكير وهذا العمل الخطير من منظوره الاستراتيجي يؤكد ما قلته وما زلت مصراً عليه ان هؤلاء الاشخاص بهذه الاعمال وهذا التخطيط مخترقون، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، من قبل قوة عالمية وانهم يعملون وفق اجندات اقليمية ودولية.

واضاف د. النجيمي: اناس صغار في السن ذو خبرات محدودة ورؤى ضيقة، يذهبون إلى موقع كبير ومنشأة اقتصادية عملاقة، هل بهذه السهولة ام ان هناك من يفكر لهم او يزين لهم او يوحي لهم، او يدفعهم إلى هذا الامر دفعاً؟ انا استبعد ان اختيار هذا المكان الاستراتيجي كان من افكارهم وكان بتخطيطهم الأمر يعزز مقولة الاختراق الكبير لهذا التنظيم لأن هدف العمل يصب في مصلحة اعداء الإسلام، واعداء الامة الإسلامية باسرها، ويجد مبرراً للاقوال التي يتناقلها اليمين الغربي المتطرف وبعض الدوائر الاوروبية والامريكية ان منابع النفط في الخليج غير آمنة، واذا نجحت العملية او فشلت فان هذا يعطي مبررات لترديد مثل هذه المقولات.

ويضيف الشيخ النجيمي قائلاً: والذي يدل دلالة اكيدة على وجود قوى خارجية وراء هؤلاء ما قاله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ان الصهيونية العالمية وراء هذه الجماعات المشبوهة الامر الذي يعني ان هناك اختراقا قويا.

ويؤكد د. النجيمي على كفاءة رجال الأمن في افساد هذه العملية برمتها بل انها لم تفسد فقط العملية وتؤمن هذه المنشآت العملاقة، بل رصدت وتابعت خط سير بعض هذه العناصر، حتى استراحة اليرموك والقضاء عليهم والقبض على عناصر فاعلة في جازان ومن ثم فالعملية رصدت بدقة ومتابعة وتم اجتثاث هذه العناصر.

اصول المنهج التكفيري

ان الشيخ عبدالمنعم المشوح الخبير في فكر الجماعات التكفيرية والمسؤول عن حملة (السكينة) المتخصصة في الحوار مع القاعدة وجماعات العنف عبر الانترنت فيحلل المسألة من منظور آخر فيقول:ان هذه الجماعات كانت تبحث في البداية عن اعمال سريعة تستهدفها مثل الاعتداء على مبنى سكني او مخيم او عناصر أمنية، ولكن الان يحاولون استهداف منشآت اقتصادية عملاقة كما حدث في ابقيق.

ويرى الشيخ المشوح: ان هذا التفكير ليس جديداً على منهج القاعدة فالذين استهدفوا مركز التجارة العالمي الذي يعد عصب الاقتصاد في امريكا هم الذين حاولوا استهداف معامل ابقيق النقطية الاستراتيجية، وان خطاب اسامة بن لادن وتحذيراته بعمليات تستهدف عصب الاقتصاد الامريكي فيه رسالة مباشرة إلى عناصر القاعدة لاستهداف عصب الاقتصاد في البلدان المستهدفة ولا يخفى على احد ان المملكة مستهدفة من هذه العناصر.

❖ ولكن الآن القاعدة في حالة انحسار اليس كذلك؟

– وهذا ممكن الخطر، عناصر القاعدة في حالة انحسار وان رموزهم قبض عليها او انتهت، ولكن هناك عناصر شاردة تقطعت بهم السبل ومن الممكن القيام بعمليات يائسة غير مدروسة.

❖ ولماذا العمليات الكبيرة المؤمنة بقوة اصلاً ولا يستطيعون الوصول اليها؟!

–من الممكن النظر لحادث ابقيق من نفس المنظور الذي استهدف به هؤلاء وزارة الداخلية فهم لم يستطيعوا الوصول إلى مبنى الوزارة وكل ما حدث مجرد واجهات زجاجية حطمت من قوة الانفجار، وايضاً في معامل ابقيق حريق محدود اخمد في دقائق ولكن هم يريدون عملية اعلامية كبيرة ولا يهم ما تحقق المهم موقع المكان مؤثر اعلامياً.

فرقعة إعلامية

❖ اي العملية مجرد (فرقعة) اعلامية؟!

– هذا صحيح لانهم يريدون ارسال رسالة تثبت لعناصرهم الشاردة بانهم موجودون واقوياء ويرفعون من معنوياتهم بعد الضربات القوية التي حصدت رؤوس التنظيم وعناصره البارزة؟

❖ وهل حادث ابقيق يشكل افلاسا في منظور القاعدة؟!

– استهداف المنشآت المدنية والاقتصادية، بل والدماء المعصومة والانفس افلاس فهم لديهم افلاس اصلا قبل ابقيق فهم يعملون ان منابع النفط مؤمنة ولا يمكن الوصول اليها وفي الوقت هم يحاولون.

❖ اي الامر مجرد اشباع رغبة جامحة؟!

– هم يريدون اشباع رغبة عناصرهم ومجهودهم اليائس تماماً..

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 10-03-2006 العـــدد : 0
الصفحـات : 5 المسلسل : 15

❖ البعض يرى ان الجيل الثالث اشد عنفاً من الاول والثاني؟!

– الجيل الاول كان جيل رموز القاعدة؟ والعناصر الفاعلة والمدربة، والتي كانت تحسب العمليات هذه وكذلك الجيل الثاني، اما الجيل الثالث فهو يفتقد للرؤية والى التدريب والتأهيل وعناصره لا يعرفون من افغانستان سوى الاسم فقط، ولذلك نجد اعمالهم ساذجة وبسيطة وان استهدفت اماكن خطيرة.

❖ وماذا عن شدة العنف؟!

–الخوف من القادمين من العراق لأن هؤلاء اشد عنفاً وخطورة، ولذلك يجري رصد هؤلاء بدقة ومتابعتهم.

❖ وماذا عن سمات الجيل الثالث من القاعدة؟!

– هؤلاء لا خبرة قتالية، ولا علم شرعي، ولا ذهنية مجرد متعاونين، بعضهم عرف القاعدة من الانترنت، او من خلال دعوات فردية او جلسات مع عناصر منهم، ولذلك هو جيل ضعيف فكرياً وغير مؤهل لاي عمل ولكنه يريد تحقيق مكاسب اعلامية ويحاولون الرفع من معنويات عناصرهم ومن يدخل لمواقع الانترنت التي تثبت رسائلهم يجد الصراخ والضجيج والاحتفاء بعملية ابقيق وهم يطلقون عليه (غزوة ابقيق) رغم ان العملية فاشلة وانها اتت على عناصر قوية من المطلوبين على قائمة الـ ٣٦.

❖ وهل الجيلين الاول والثاني انتهوا فعلاً؟!

– يمكن القول ان ٩٨٪ من عناصر الجيل الاول والجيل الثاني انتهوا فعلاً بالقتل او في السجون ولكن ما زالت هناك خلايا في بعض البلاد العربية، وابرز هؤلاء الـ ٢٣ الذين فروا من السجون اليمنية ومنهم عناصر بارزة.

❖ البعض يقول انهم يحاولون صناعة قادة جدد؟!

– اكيد هم يحاولون، ويحاولون الاستفادة من العناصر الموجودة في العراق وهم اشد عنفاً واكثر دموية فمثلاً الزرقاوي ذلك الشيخ المخيف لامريكا واوروبا لم يكن معروفا في القاعدة ولا من عناصرها البارزة، ولكن صنعته احداث العراق وحولته إلى ما يشبه الاسطورة الاعلامية.

❖بصفتكم تحاورون هؤلاء او العناصر القوية منهم عبر الانترنت، ما هو اثر حادث ابقيق على المتعاطفين معهم؟!

– الاحباط واضح على هذه العناصر خاصة مع الضربات الاستباقية المؤثرة، واعتقد ان بينهم انقسامات شديدة لانهم يفتقدون للقائد، ولذلك هم يطلقون على هذه المرحلة مرحلة المخاض والفتنة التي يكثر فيها المنافقون فهم يطلقون على اي عنصر منهم تاب وعاد للفكر الصحيح انه منافق ويرون ان مرحلة الابتلاء تستدعي الثبات.

حوارات مستمرة

❖ وماذا عن حواراتكم معهم؟!

– الحوارات مستمرة ولكن نشعر انهم تعبوا من الحوار ومن النقاشات وهناك انقسامات بينهم، فبعضهم لا يوافق على عملية ابقيق تماماً واعلن ذلك وبعضهم لا يوافق على استهداف رجال الأمن والخلافات كثيرة بينهم.

❖ البعض يرى ان من تم محاورتهم في السجن كانت ثقافتهم ضحلة وماذا عمن تحاورونهم عبر الانترنت؟!

– نعم طبيعة وقبض عليهم وثقافاتهم ضحلة فلا علم شرعي ولا دراسة، ولكن الذين يحاورون على الانترنت يملكون الرؤية والمعلومات ويحاولون الاستمرار في المجادلة والحوار لفترات طويلة، وبعضهم عناصر متمكنة جداً فهم على الانترنت فكرياً اخطر بكثير، اما في الواقع فهم اضعف تحركاً والضربات الأمنية الموجعة شلت حركتهم فالجانب الأمني ناجح جداً في التعامل معهم، ونحن نلمس اثره عليهم في حواراتنا مع المتعاطفين معهم على الانترنت.

د. النجيمي:
إفلاس تحت وابل الضربات الأمنية الاستباقية.. وتحول استراتيجي في الفكر الضال

❖ وهل ما زالوا يستقطبون؟!

– اعتقد ان الامر ما زال مستمرا وهذا يستدعي المزيد من الجهد والحوار والنقاش الموضوعي لسحب البساط من قبل هذه العناصر.

* اما الدكتور زيد السرحاني استاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية فاكد ان استهداف المنشآت الاقتصادية الكبيرة يعبر عن حالة الافلاس التي تسيطر على عقول هؤلاء وان الامر ينم عن تحول خطير في تفكيرهم وما وصلوا اليه من حنق تام على المجتمع باسره ولم يعد هناك لا تفريق ولا تمييز وقال د. السرحاني ان العملية تكشف عن عقلية خطيرة يائسة بائسة وفكر مظلم وتصور ساذج للعمل، فكيف يفكرون في استهداف منشأة استراتيجية وهم يعلمون تماماً انها محصنة وان التدابير المتميزة لحمايتها لن تكون سهلة، الا اذا كانوا ينظرون إلى العملية ومنظور اعلامي بحت لتسليط الاضواء على افعالهم الاجرامية.